

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 100 @ فإن قيل : () فهذا هو الحديث الشاذ ، وأقل أحواله أن يتوقف فيه ، ولا يجزم بصحته عن رسول الله عليه السلام () قيل : () أبس هذا هو الشاذ ، وإنما الشذوذ أن يخالف الثقات فيما رووه ، فيشذ عنهم بروايته ، فأما إذا روى الثقة حديثاً منفرداً به لم يرو الثقات خلافه ، فإن ذلك لا يسمى شاذاً . وإن اصطلح على تسميته شاذاً بهذا المعنى لم يكن هذا الاصطلاح موجباً لرده ولا مسوغاً له . قال الشافعي رحمه الله : () وليس الشاذ أن ينفرده الثقة برواية الحديث ، بل الشاذ أن يروي خلاف ما رواه الثقات () قاله في مناظرته بعض من رد الحديث بتفرد الراوي فيه . ثم إن هذا القول ، لا يمكن أحداً من أهل العلم ، ولا من الأئمة ، ولا من أتباعهم طرده ؛ ولو طردوه لبطل كثير من أقوالهم وفتاويهم . والعجب أن الرادين لهذا الحديث بمثل هذا الكلام قد بنوا كثيراً من مذاهبهم على أحاديث ضعيفة ، انفرد بها رواتها ، لا تعرف عن سواهم ، وذلك أشهر وأكثر من أن يعد () .

الثمرة التاسعة : .

ما كل حديث صحيح تحدث به العامة - والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن معاذ رضي الله عنه قال : كنت ردف النبي على حمار فقال : (يا معاذ ! هل تدري ما حق الله على عباده ، وما حق العباد على الله ؟) قلت : () (الله ورسوله أعلم) قال : () فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً () قلت : () يا رسول الله ، أفلا أبشر به الناس ؟ () قال : (لا تبشروهم فيتكلوا !) (وفي رواية لهما عن أنس أن النبي قال لمعاذ وهو ردفه : (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار) قال : (يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟) قال : (إذا يتكلوا) ؛ فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً . وروى البخاري تعليقاً عن علي رضي الله عنه : (حدثوا الناس بما يعرفون ؛ أحببوا أن يكذب الله ورسوله ؟) ومثله